بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠٢٥/١/٢٤ الموافق ٢٤ رجب ١٤٤٦ هـ

مُعْجِزَةُ الإِسْراءِ والمِعْراجِ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا وسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَنَّ محمّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وصَفِيُّهُ وحَبِيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رَحمَةً لِلْعالَمِينَ هادِيًا ومُبَشِّرًا ونَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسالةَ وأَدَّى الأَمانَةَ ونَصَحَ الأُمَّةَ فَجَزاهُ اللهُ عَنَّا خَيْرَ ما جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَصلّى اللهُ وسلّمَ عَلى سَيِّدِنا محمّدٍ الأَمِينِ وعلى ءالِهِ وصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ.

أَمّا بَعْدُ فَيا عِبادَ اللهِ أُوصِي نَفْسِي وَإِيّاكُمْ بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالى في كِتابِهِ الكَرِيمِ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾[1].

أَيُّها الأَحِبَّةُ تَمُرُّ عَلَيْنا في هَذا الشَّهْرِ الكَرِيمِ رَجَبٍ ذِكْرى الإِسْراءِ والمِعْراجِ، وَهِيَ مُناسَبَةٌ سامِيَةٌ لِذِكْرَى راقِيَةٍ يُحْتَفَلُ بِها لِعَظِيمِ مَدْلُولِها وجَلالِ قَدْرِها، كَيْفَ لا وهِيَ مُعْجِزَةٌ كُبْرَى خُصَّ بِها محمدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ العَرَبِيُّ الأَمِين، خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وأَوْفَى الأَوْفِياءِ فَقَدْ كانَ إِسْراؤُهُ مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ لِلأَقْصَى الشَّرِيفِ، ومِعْراجُهُ إِلى السَّماواتِ العُلَا ورُجُوعُهُ في جُزْءِ لَيْلَةٍ يُخْبِرُ أَهْلَ الأَرْضِ عَمّا رَأَى مِنَ العَجائِبِ ويَصِفُ لَهُمُ الأَقْصَى نافِذَةً نافِذَةً، دَلِيلًا قاطِعًا وبُرْهانًا ساطِعًا على صِدْقِ دَعْوَتِهِ وحَقِّيَّةِ نُبُوَّتِهِ.

إِخْوَةَ الإِيمانِ، رَوى النسائي عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ رَسولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قالَ "**أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ**

[1] سُورَةُ الإِسْرَاء / ١.

السَّلاَمُ فَسِرْتُ فَقَالَ انْزِلْ فَصَلِّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِي الأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ[1] ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى".

أَيُّها الأَحِبَّةُ لَقَدْ أُسْرِيَ بِرَسولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ لَيْلَةَ الإِسْراءِ مِنْ مَكَّةَ إِلى بَيْتِ المَقْدِسِ وجُمِعَ لَهُ الأَنْبِيَاءُ هُناكَ وصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلى السَّماواتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ بِها مِنَ الْحُسْنِ ما لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ أَنْ يَصِفَهُ، ومِنْ حُسْنِها وَجَدَها الرَّسُولُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَغْشاها فَراشٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْراقُها كَآذانِ الفِيَلَةِ وثِمارُها كَالقِلالِ وهُناكَ رَأَى نَبِيُّنا صَلّى اللهُ عليْهِ وسلمَ سَيِّدَنا جِبْريلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، فَدَنا جِبْريلُ مِنْ نَبِيِّنا صلّى اللهُ عَليْهِ وسلمَ لِشِدَّةِ شَوْقِهِ إِلى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ حَتَّى كانَ ما بَيْنَهُما قَدْرَ ذِراعَيْنِ أَوْ أَقَلَّ، كَما قالَ تَعالى في النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلمَ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[2] عَلَّمَ النبيَّ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ شَديدُ القُوَى ذُو الْمِرَّةِ جِبْريلُ، وهُوَ الَّذي دَنا مِنَ النَّبِيِّ صلّى الله عليْهِ وسلَّم، وكانَ حينَ رَءاهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى على صُورَتِهِ الأَصْلِيَّةِ كَما قالَ تَعالى ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ

[1] وفي رواية مسلم أنه عليه الصلاة والسلام التقى سيّدنا إدريسَ في السماء الرابعة والتقى بسيّدنا هارونَ في الخامسة.

[2] سورةُ النَّجْم / 3-٩.

نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾[1]. رَوى البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ إِمَامَا أَهْلِ الحَدِيثِ عَنِ السَّيِّدَةِ الصِّدِّيقَةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ زَوْجَةِ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ عائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّها عِنْدَما ذُكِرَ لَها قَوْلُ اللهِ تَعالى ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾﴾ قالَتْ إِنَّما ذاكَ جِبْرِيلُ اه أَيْ وَلَيْسَ الْمَقْصودُ بِهَذِهِ الآيَةِ أَنَّ النبيَّ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ دَنا مِنْ رَبِّهِ تَعالى بِالْمَسافَةِ والجِهَةِ حَتَّى صارَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ ذِراعَيْنِ لِأَنَّ اللهَ تَعالى لَيْسَ جِسْمًا ذَا كَمِّيَّةٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَكانٌ وَلا جِهَةٌ فَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ القُرْبُ الْمَسافِيُّ والبُعْدُ الْمَسافِيُّ وهَذا أَمْرٌ ظاهِرٌ بَيِّنٌ. فَالْزَمْ أَخِي عَقيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ تَكُنْ مِنَ الفائِزِينَ بِإِذْنِ رَبِّ العالَمِينَ.

ورَأَى رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ أَيُّها الأَحِبَّةُ في السَّماءِ السّابِعَةِ البَيْتَ الْمَعْمُورَ، وهُوَ بَيْتٌ مُشَرَّفٌ، وهو لِأَهْلِ السَّماءِ كَالكَعْبَةِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، كُلَّ يَومٍ يَدْخُلُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ فيهِ ثُمَّ يَخْرُجونَ ولا يَعُودُونَ أَبَدًا. ثُمَّ وَصَلَ إِلى مَكانٍ يَسْمَعُ فيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ الَّتي تَنْسَخُ بِها الْمَلائِكَةُ في صُحُفِها مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَيْ صَوْتَ جَرْيِ القَلَمِ عَلى صَحائِفِهِمْ. ورَأَى عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلامُ الجَنَّةَ وهِيَ الدَّارُ الَّتي أَعَدَّها اللهُ لِتَنْعِيمِ الْمُؤْمِنينَ، ومَكانُها فَوْقَ السَّماءِ السّابِعَةِ ورَأَى فِيها الْحُورَ العِينِ ورَأَى العَرْشَ، والعَرْشُ أَحِبَّتِي هُوَ جِرْمٌ كَبِيرٌ خَلَقَهُ اللهُ تَعالى وجَعَلَهُ سَقْفَ الجَنَّةِ وهُوَ أَكْبَرُ مِنْها حَجْمًا بَلْ هو أَكْبَرُ مَخْلُوقاتِ اللهِ حَجْمًا فَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبّانَ في صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قالَ "**مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ، وفَضْلُ العَرْشِ على الكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الفَلاةِ عَلى الحَلْقَةِ**" اه وهُوَ كَالسَّرِيرِ الكَبِيرِ لَهُ قَوائِمُ أَرْبَعٌ يَحْمِلُهُ اليَوْمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ ويَوْمَ القِيامَةِ يَكُونُونَ ثَمانِيَةً. وقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعالى العَرْشَ إِظْهارًا لِقُدْرَتِهِ لا لِيَتَّخِذَهُ مَكانًا لِذاتِهِ كَما أَخْبَرَ مِصْباحُ التَّوْحيدِ سَيِّدُنا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، وذَلِكَ لِأَنَّ عَدَدًا عَظِيمًا مِنَ الْمَلائِكَةِ يَطُوفُونَ حَوْلَ العَرْشِ، وَإِذا أَرادُوا الصَّلاةَ يُصَلُّونَ إِلَيْهِ كَمَا نَطُوفُ حَوْلَ الكَعْبَةِ ونُصَلِّي إِلَيْها فَإِذا نَظَرُوا إِلَيْهِ ورَأَوْا عَظِيمَ حَجْمِهِ وَخَلْقِهِ سَبَّحُوا اللهَ وَازْدادُوا عَلى يَقِينِهِمْ يَقِينًا بِعَظِيمِ قُدْرَةِ

[1] سورة النجم / ١٣-١٥.

اللهِ سُبْحانَهُ كَما قالَ تَعالى ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾[1]

وَقالَ بَعْضُ العُلَماءِ كانَ ذَهابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم مِنْ مَكَّةَ إِلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى وعُرُوجُهُ إِلى أَنْ عادَ إِلى مَكَّةَ في نَحْوِ ثُلُثِ لَيْلَةٍ، فَأَخْبَرَ الكُفّارَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ وَكَذَّبُوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ فَتَجَهَّزَ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلى أَبي بَكْرٍ فَقالُوا لَهُ "هَلْ لَكَ في صاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جاءَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلى مَكَّةَ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ" فَقالَ أَبُو بَكْرٍ "أَوَ قالَ ذَلِكَ؟" قالُوا نَعَمْ قالَ "فَأَشْهَدُ لَئِنْ كانَ قالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ" قالُوا "فَتُصَدِّقُهُ بِأَنْ يَأْتِيَ الشَّامَ في لَيْلَةٍ واحِدَةٍ ثُمَّ يَرْجِعَ إِلى مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟" قالَ "نَعَمْ إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّماءِ". فَبِها سُمِّيَ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وجَمَعَ أَبُو جَهْلٍ قَوْمَهُ فَحَدَّثَهُمُ الرَّسولُ صَلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ بِما رَأَى، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكينَ أَنا أَعْلَمُ النّاسِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وكَيْفَ بِناؤُهُ وكَيْفَ هَيْئَتُهُ وكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الجَبَلِ فَإِنْ يَكُنْ مُحَمَّدٌ صادِقًا فَسَأُخْبِرُكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كاذِبًا فَسَأُخْبِرُكُمْ فَجاءَهُ ذَلِكَ الْمُشْرِكُ فَقالَ يا مُحَمَّدُ أَنا أَعْلَمُ النّاسِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَخْبِرْني كَيْفَ بِناؤُهُ وَكَيْفَ هَيْئَتُهُ وكَيْفَ قُرْبُهُ مِنَ الجَبَلِ فَرُفِعَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ مِنْ مَقْعَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَنَظَرِ أَحَدِنا إِلى بَيْتِهِ بِناؤُهُ كَذا وكذا وهَيْئَتُهُ كذا وكذا وقُرْبُهُ مِنَ الجَبَلِ كذا وكذا فَقالَ الآخَرُ صَدَقْتَ وفي رِوايَةٍ قالَ "أَمَا النَّعْتُ أَيِ الوَصْفُ فَقَدْ وَاللهِ أَصابَ". وفي هَذا قالَ القائِلُ

والْمَسْجِدُ الأَقْصى عَلَيْهِ مِنَ التُّقَى	حُلَلٌ ومِنْ نُورِ الْهُدَى لأْلاءُ
والأَنْبِيــاءُ بِبــابِهِ قَدْ شــاقَهُمْ	نَحْوَ النَّبِيِّ مَحَبَّةٌ ورِضاءُ
يا صاحِبَ المِعْراجِ فَوْقَ الْمُنْتَهى	لَكَ وَحْدَكَ المِعْراجُ والإِسْراءُ
يا واصِفَ الأَقْصى أَتَيْتَ بِوَصْفِهِ	وكَأَنَّكَ الرَّسَّامُ والبَنَّاءُ

[1] سورَةُ الزُّمَر / ٧٥.

فَالإِسْراءُ والمِعْراجُ إِخْوَةَ الإِيمانِ مِنْ مُعْجِزاتِ النبيّ العَظِيمَةِ الدّالَّةِ عَلى نُبُوَّتِهِ صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قَطْعًا. اَللَّهُمَّ اجْمَعْنا بِحَبِيبِكَ محَمَّدٍ في الفِرْدَوْسِ الأَعْلى وداوِنا يا رَبَّنا بِنَظْرَةٍ مِنْهُ وَارْزُقْنا شَرْبَةً مِنْ حَوْضِهِ لا نَظْمَأُ بَعْدَها يا رَبَّ العالَمِينَ.

هَذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعوذُ بِاللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنا وَسَيِّئاتِ أَعْمالِنا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَن يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ الصَّادِقِ الوَعْدِ الأَمينِ وعلى إِخْوانِهِ النَّبِيِّينَ والمُرْسَلين. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهاتِ الْمُؤْمِنينَ وَءالِ البَيْتِ الطَّاهِرينَ وَعَنِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمانَ وَعَلِيّ وَعَنِ الأَئِمَّةِ المُهْتَدينَ أَبي حَنيفَةَ ومالِكٍ والشافِعِيّ وأَحْمَدَ وَعَنِ الأَوْلِياءِ والصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيّ العَظيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers bien-aimés, nous sommes dans un mois honoré, le mois de *Rajab* durant lequel on commémore *Al-'Isra' wal-Mi^raj,* le Voyage nocturne et l'Ascension. Le Voyage nocturne du Prophète *Mouhammad* ﷺ depuis la Mecque honorée jusqu'à *Al-'Aqsa* honorée et son Ascension jusqu'aux cieux élevés, puis son retour, ont eu lieu en une partie d'une nuit. Il a annoncé aux gens de la terre les choses étonnantes qu'il avait vues et il leur a décrit la Mosquée *Al-'Aqsa*, fenêtre après fenêtre, ce qui fut une preuve catégorique, un argument clair, de la véracité de son appel et de la réalité de son statut de prophète.

Mes frères de foi, *An-Naça'iyy* a rapporté de *'Anas Ibnou Malik*, que le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « ***On m'a amené une bête de taille intermédiaire entre l'âne et le mulet, qui pose son sabot à l'endroit où porte son regard. Je suis monté dessus en compagnie de Jibril ^alayhi s-salam et nous sommes partis. Puis, Jibril m'a dit : "Descends et prie !" Ce que je fis. Puis, il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à Taybah qui sera ta destination pour l'Émigration." Après cela, il a dit : "Descends et prie !" J'ai fait une prière et il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière au Mont Sinaï, là où Dieu ^azza wajall a fait entendre Sa parole à Mouça ^alayhi s-salam." Puis il m'a dit : "Descends et prie !" Je suis descendu et j'ai fait une prière. Il m'a dit : "Sais-tu où tu as fait la prière ? Tu as fait la prière à Baytou l-Lahm – Bethléem –, là où est né ^Iça ^alayhi s-salam." Ensuite, je suis entré à Baytou l-Maqdis – Jérusalem – et on rassembla pour moi tous les prophètes ^alayhimou s-salam. Jibril m'a fait avancer pour les diriger dans la prière.***

Par la suite, on m'a élevé vers le ciel du bas monde et j'y ai trouvé 'Adam ^alayhi s-salam. Puis on m'a élevé au deuxième ciel et j'y ai trouvé les deux cousins maternels, ^Iça et Yahya ^alayhima s-salam. Puis, on m'a élevé au troisième ciel et j'y ai trouvé Youçouf ^alayhi s-salam. Puis, on m'a élevé au quatrième ciel et j'y ai trouvé Haroun ^alayhi s-salam. Puis, on m'a élevé au cinquième ciel et j'y ai trouvé 'Idris ^alayhi s-

salam* [1]*. Puis, on m'a élevé au sixième ciel et j'y ai trouvé Mouça ^alayhi s-salam. Puis, on m'a élevé au septième ciel et j'y ai trouvé 'Ibrahim ^alayhi s-salam. Puis, on m'a élevé au-dessus des sept cieux et je suis arrivé jusqu'à Sidratou l-Mountaha. »

Chers bien-aimés, le Messager de Dieu ﷺ a accompli de nuit un voyage depuis La Mecque jusqu'à Jérusalem. C'est là, à Jérusalem, que tous les prophètes ont été rassemblés pour lui et il les a dirigés dans la prière. Ensuite, il a été élevé vers les cieux jusqu'à atteindre *Sidratou l-Mountaha,* un arbre éminent d'une beauté telle qu'aucune créature de Dieu ne peut la décrire. Parmi les aspects de sa beauté, le Messager de Dieu a trouvé qu'il était couvert de papillons d'or, que ses feuilles étaient telles des oreilles d'éléphant et ses fruits comme des grandes jarres.

Là-bas, le Prophète *Mouhammad* a vu notre maître *Jibril ^alayhi s-salam* près de *Sidratou l-Mountaha. Jibril* se languissait tant de notre prophète qu'il s'est rapproché de lui au point qu'il n'y eut plus entre eux qu'environ deux coudées ou moins. *Al-Boukhariyy et Mouslim*, les deux Imams des gens du *Hadith*, ont rapporté de la Dame véridique, la fille de *As-Siddiq*, l'épouse du Messager de Dieu ﷺ, *^A'ichah bint Abi Bakr*, que lorsqu'on lui avait cité la parole de Dieu qui signifie : « **Puis il est descendu et s'est rapproché de lui** », elle avait dit : ce qui signifie : « *Il ne s'agit là que de Jibril*. » C'est-à-dire que ce qui est visé par ce verset, ce n'est pas que le Messager de Dieu se serait rapproché de Dieu par une distance et une direction jusqu'à se rapprocher de Lui de moins de deux coudées. En effet, Dieu n'est pas un corps, Il n'est pas un être ayant une quantité. *Allah ta^ala* n'est ni dans un endroit ni dans une direction. La proximité et l'éloignement par la distance sont impossibles à Son sujet. Ce sont là des choses claires et manifestes. Attache-toi donc, mon frère, à la croyance de *'Ahlou s-Sounnah*, tu seras au nombre des gagnants par la volonté de Dieu *soubhanahou wata^ala*.

Le Messager de Dieu ﷺ a vu plusieurs choses au septième ciel : *Al-Baytou l-ma^mour* qui est une mosquée honorée qui représente pour les gens des cieux ce qu'est la *Ka^bah* pour les gens de la terre. Chaque jour, soixante-dix mille anges y entrent, y font la prière, puis en sortent, pour ne plus jamais y revenir. Ensuite, le Prophète ﷺ est arrivé à un endroit où il a entendu le bruit des calames avec lesquels les anges copient sur leurs tablettes à partir de la Table préservée. C'est-à-dire qu'il a entendu le son des calames qui inscrivaient sur leurs tablettes. Après cela, il a vu le Paradis qui est la résidence que Dieu a réservée pour combler de félicité les croyants. Le Paradis se trouve au-dessus du septième ciel. Il y a vu *al-hourou l-^in* – les houris du Paradis –. Puis, il a vu *Al-^Arch* –le Trône– qui est un corps

[1] Et selon la version rapportée par *Mouslim*, le Prophète a rencontré notre maître *'Idris* au quatrième ciel et notre maître *Haroun* au cinquième ciel.

immense que Dieu a créé et dont Il a fait le toit du Paradis. Le Trône est plus grand que le Paradis par la taille. C'est même la plus grande des créatures de par ses dimensions.

Le Trône est comparable à un vaste lit doté de quatre pieds. Actuellement, il est porté par quatre anges. Au Jour du jugement, ils seront huit. Dieu a créé le Trône par manifestation de Sa toute-puissance et non pas pour le prendre comme endroit pour Lui-même. Et cela comme l'a déclaré le flambeau du *Tawhid,* notre maître *ʿAliyy*, que Dieu l'agrée et honore son visage. En effet, un grand nombre d'anges éminents tournent autour du *ʿArch* et lorsqu'ils veulent faire la prière, ils se dirigent vers le Trône pour l'accomplir, tout comme nous tournons autour de la *Kaʿbah* et faisons la prière dans sa direction. Quand ils regardent le Trône et voient l'immensité de sa taille, ils évoquent Dieu en faisant du *tasbih* et leur certitude en la toute-puissance de *Allah taʿala* augmente.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلى نَبِيِّهِ الكريمِ فَقالَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[1] اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وتعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾[2]. اَللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْناكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنا ذُنوبَنَا وَإِسْرافَنا في أَمْرِنا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الأَحْياءِ مِنْهُمْ وَالأَمْواتِ رَبَّنا ءاتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُداةً مُهْتَدينَ غَيْرَ ضالِّينَ وَلا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا وَءَامِنْ رَوْعاتِنا وَاكْفِنا ما أَهَمَّنا وَقِنَا شَرَّ ما نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللهِ الهَرَرِيَّ رَحَماتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبادَ اللهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتَاءِ ذي القُرْبَى وَيَنْهى عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللهَ العَظيمَ يُثِبْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنَ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلاةَ.

[1] سورة الأحزاب / ٥٦.

[2] سورَةُ الحجّ / ١-٢.